2022

استراتيجية تنظيم القاعدة للتكيف ومواجهة التهديدات الأمنية والعسكرية 2020/2001

أ.د. محمود اسماعيل

أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة القاهرة

أ.م.د. إنجي محمد مهدى

أستاذ العلوم السياسية المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة القاهرة

شيماء سمير محمد حسين

باحث دكتوراه بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية

مسار العلاقات الدولية والتنظيم الدولي- جامعة القاهرة

باحث متخصص في شئون الإرهاب الدولي

ملخص

تسعى الدراسة إلى التطرق لاستراتيجية تنظيم القاعدة في مواجهة التهديدات بشقيها الأمني والعسكري، مع التعرض للكيفية التي استطاع بها تنظيم القاعدة الحفاظ على خلاياه نشطة، والارتقاء بأدائه التشغيلي في ظل تواجد تلك التهديدات، وذلك بتتبع آلية التعلم التنظيمي التي يطورها تنظيم القاعدة والتي ساعدته على التكيف مع مهدداته الأمنية والعسكرية، خاصة في الفترة منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 حتى فترة الانتهاء من إعداد الدراسة في سنة 2020؛ وذلك بغرض التوصل إلى الحالات التي يمكن أن يكون فيها التنظيم الإرهابي أكثر ضعفًا مما قد يؤدى إلى هدم التنظيم وتحلله، إذا ما أمكن للأجهزة المعنية بمكافحة الإرهاب استغلال نقاط الضعف هذه وتقوية تلك التهديدات، وحرمان التنظيم من التعلم التنظيمي الذي يتبعه للحفاظ على استمراريته، وبالتالي خلق بيئة أمنية تصعب عليه عملية التكيف.

Abstract

The study aims to address the strategy of the Al-Qaeda network in facing threats in its security and military aspects, with an exposure to how Al-Qaeda was able to maintain its active cells, and improve its operational performance in light of the presence of those threats, by following the organizational learning mechanism followed by Al-Qaeda, which helped it adapt to Its security and military threats, especially in the period since the events of September 11, 2001 until the completion of the study in 2020; This is for the purpose of reaching cases in which the terrorist organization can be more weak, which may lead to the destruction of the organization and its disintegration if the Anti-terror agencies can exploit these weaknesses and strengthen those threats and deprive the organization of the organizational learning that it follows to maintain its continuity.

مقدمة

تختلف التنظيمات الإرهابية من حيث قدرتها على الاستمرار، وكذلك التعلم، فعملية التعلم للتنظيم هي بمثابة عملية اكتساب لمعرفة أو توظيف تكنولوجيا ومهارات جديدة، من شأنها المساعدة في اتخاذ قرارات استراتيجية أفضل لتطوير أداء التنظيم، وهو ما يجعله أكثر تكيفاً تجاه التحديات التي تهدد بقاءه وكفاءته وعملياته.

وبعملية التعلم يمكن للتنظيمات الإرهابية أن تكيف سلوكها من خلال:

1- أن تصبح أعلى كفاءة في اختيار وابتكار الأسلحة المناسبة.

2- أن تتكيف مع الأساليب والخطط والأسلحة الجديدة المستخدمة ضدها.

3- أن تغير سلوكها تجنباً لمحاولات اختراقها وزعزعة استقرارها وتدميرها.

وهذا الأمر الذي قد يفسر بقاء شبكة تنظيم القاعدة نشطةً حتى الآن رغم التهديدات والتدابير الأمنية المضادة لها، فلقد خلف بقاء التنظيم نشطاً لغزاً بانتشار فروعه وزيادة عملياته وضحاياه، فوفقًا لإحصاءات قاعدة الإرهاب الدولي بجامعة ميريلاند (GTD) نفذت فروع القاعدة نحو 2129 عملية إرهابية أسفرت عن سقوط 1333884 ضحية وأصابت نحو 42280 شخصًا في الفترة منذ أول عملية للتنظيم في 29 ديسمبر 1992 حتى نهاية 2017.(Miller, et al., 2018)

وبالرغم من ظهور بعض المستجدات كمقتل قائد التنظيم (بن لادن)، إلا أن عام 2012 العام التالي لوفاة (بن لادن) قد شهد أكثر عدد لعمليات تنظيم القاعدة بواقع 520 عملية، إضافة إلى استغلال القاعدة فائدة الفراغ الأمني بثورات الربيع العربي، وهو ما اتضح في زيادة عدد عمليات التنظيم في 2011 إلى (126) عملية مقارنة ب(104) عملية للقاعدة في عام 2010، وجدير بالملاحظة فإن الفترة من 2011 إلى 2017 استطاعت شبكة القاعدة تنفيذ ما يقدر ب 1562 عملية أسفرت عن مقتل 5768 شخصًا وأصابت نحو 7993 آخرين(Miller, et al., 2018) .

وعلى الرغم من مزاحمة تنظيم الدولة الإسلامية للقاعدة التي أظهرت تراجعًا ملحوظًا أمامه لنشاطها في بعض الأماكن، إلا أنه في مطلع 2019 وفقًا لتقرير سنغافورة لتقييم تهديدات الإرهاب قد شهد عودة لتهديدات تنظيم القاعدة مع تراجع لتنظيم الدولة الإسلامية (A Singapore government website, 2019)، وذلك بالتوازي مع مستجدات أخرى للقاعدة ممثلة في وفاة (حمزة بن لادن) وتدهور الحالة الصحية للظواهري، إلا أن التنظيم استطاع أن يصمد أمام التهديدات التي تواجهه بطريقته الخاصة؛

لتصنف القاعدة باعتبارها شبكة مرنة تمتلك مقاتلين مبتكرين ذوي إبداع عال يمكنها من التكيف، غير أن المرونة والقدرة على التكيف للتنظيم الإرهابي تعتمد إلى حد كبير على القدرة على التعلم، من أجل البقاء على قيد الحياة وتقليل الأخطار التي تواجه التنظيم، وذلك بابتكار التدابير المضادة لإجراءات المكافحة ضد التنظيم وتجنب الأخطاء من الدروس الماضية.

ومن الممكن أن تكون القاعدة ليست بالضرورة مرنة، ولكن صحة ذلك الافتراض يتوقف أكثر على آلية تعلم القاعدة والتي تفتح المزيد من الاحتمالات للتكيف، ومن خلال تلك الورقة سوف نحاول تقييم قدرة القاعدة على التكيف عسكرياً واستخباراتياً؛ نظراً لما كانت تختص تلك الأدوات في السابق أكثر بالدول من التنظيمات الإرهابية، فقد تنجح القاعدة في مواجهة التدابير المضادة أو التهديدات إذا كانت آلياتها للتعلم وقدرتها على الاستجابة والابتكار عالية، أو تفشل القاعدة إذا ما حدث العكس.

مشكلة الدراسة

تطرح الدراسة تساؤلاً مهماً ينبع من انفراط عقد تنظيم القاعدة إلى شبكة (قواعد) متعددة منتشرة في العديد من الدول، وتمارس عملها على الرغم من التهديدات الأمنية والعسكرية التي تواجهها في مختلف بيئاتها التشغيلية؛ لذلك وبناء عليه فإن التساؤل الرئيسي يتمثل في:

س: ما استراتيجيات شبكة القاعدة لمواجهة التهديدات الأمنية والعسكرية، وهل نجح التنظيم في التكيف مع تلك التهديدات وتعويض الخسائر التي حدثت في فروعه أم لا؟، بينما يتفرع عن التساؤل الرئيسي تساؤل فرعي مفاداه:

س: ما التهديدات الأمنية والعسكرية التي تواجه شبكة القاعدة، وما مدى تأثير تلك التهديدات على القدرة العملياتية للتنظيم ووصوله لأهدافه؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى محاولة لفهم أكثر لشبكة تنظيم القاعدة على النحو التالي:

1- معرفة الكيفية التي تطورت بها شبكة القاعدة، وكيف مارست عملية التعلم التنظيمي وفقًا للمتغيرات العديدة التي أثرت عليها، وكيف لها أن استفادت منها من خلال إعادة تشكيل خططها واستراتيجيتها على النحو الذي يتناسب مع التهديدات الأمنية والعسكرية واستراتيجيات

المكافحة التي تواجهها، والضربات التي وجهت لها على الصعيد العسكري والاستخباراتي ومدى تأثيرها على الأداء التشغيلي للتنظيم.

2- التطرق إلى نقاط الضعف التي استطاعت القاعدة تقويتها والتكيف معها، علاوة على نقاط الضعف التي لم تستطع التغلب عليها والتي تكون مهمة إذا ما تم التركيز عليها في استراتيجيات مكافحة الإرهاب.

3- إلقاء الضوء على بعض مصادر التعلم من أدبيات القاعدة التي أعدت على يد قادتها ومنظريها لرفع كفاءة مقاتليها من الجهاديين.

الإطار الزمني والمكاني للدراسة

تغطى هذه الدراسة الفترة الزمنية من سنة 2001، وهي السنة التي اهتز فيها العالم لتفجيرات (القاعدة) في الحادي عشر من سبتمبر، مع تزايد نشاطات (القاعدة) وتهديدها وعملياتها وفروعها، بداية من استخدام اللامعقول في عملياتها بتوظيف الطائرات المدنية بمن عليها في تفجيرات سبتمبر، ومرورًا بالتطور الممنهج الذي ابتدعته في عملياتها بعد ذلك.

أما نهاية فترة الدراسة في سنة 2020 وهي فترة انتهائنا من إجراء البحث.

أهمية الدراسة

تساعد الدراسة على فهم طبيعة هذه النوعية من الحركات والتنظيمات الإرهابية الفريدة مثل (شبكة تنظيم القاعدة)، ومن ثم استنباط طرق أكثر دقة وفاعلية للتعامل معها وتغذية نقاط ضعفها للحد من انتشارها، كذلك إحاطة القادة المسئولين عن مكافحة الإرهاب بالطبيعة المتغيرة لهذا التنظيم وأساليبه المبتكرة في التعلم والتكيف.

أولاً: الأهمية النظرية العلمية

تعاني التنظيمات الإرهابية المتصلة مثل "شبكة تنظيم القاعدة" من نقاط ضعف يمكن استغلالها، إذا ما أمكن دراستها وتحليلها ومعرفة مدى إمكانية تكيف التنظيم معها في حال وجودها، ومن هنا تكمن الأهمية النظرية للدراسة في:

أ. إعداد إطار نظري يساعد على فهم وتحليل التهديدات الأمنية والعسكرية التي تعد بمثابة نقاط الضعف لتلك التنظيمات، وما تمثله من عرقلة للتنظيم وإعاقة لحركته.

ب. دراسة الظروف التي يكون فيها التنظيم الإرهابي أكثر ضعفًا وأكثر عرضة للاستغلال.

ج. معرفة مدى إمكانية تكيف شـبكة تنظيم القاعدة مع ما تواجهه من تهديدات أمنية وعسـكرية واستخباراتية.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تسعى الأهمية التطبيقية للدراسة إلى:

1- المساهمة في معرفة الخلل داخل التنظيمات الإرهابية لتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف (نموذج شبكة القاعدة)؛ مما يؤدى إلى فهم كيفية تحرك هذه التنظيمات وخططها الاستراتيجية والتكتيكية.

2- تقديم المساعدة للمراكز المختصة لمتابعة كافة التطورات لشبكة القاعدة على مستوى الخطاب والأدبيات والأحداث؛ وذلك بغرض فهم أكثر للمشهد، وتفسيره، وتحديد أفضل طرق للتعامل معه.

منهج الدراسة

تم استناد الورقة إلى نظرية التنظيم التي تؤكد أن التنظيم كائن حي يتفاعل مع البيئة المحيطة لإثبات تفاعل شبكة القاعدة مع بيئتها الخارجية ومحاولات التكيف للحد من التهديدات المواجهة لها، بالإضافة إلى اقتراب (الجماعة)، والذي يركز على الجماعات كوحدة تحليل، ومن ثم يسعى إلى تحليل التفاعلات بين الأفراد داخل الجماعة أو بين الجماعات المختلفة والممثل في دراستنا بنموذج شبكة القاعدة وفروعها، علاوة على استخدام المنهج الوصفي في وصف عملية التعلم التي قامت شبكة القاعدة باتباعها وتطويرها من أجل تطويع البيئة الأمنية المهددة لها للمساعدة على التكيف، كما استخدمت أداة دراسة الحالة وأسلوب تحليل المضمون في تحليل بعض أدبيات وإصدارات تنظيم القاعدة.

الأدبيات السابقة

بعد الاضطلاع على عدد من أهم الدراسات السابقة الخاصة بالموضوع محل الدراسة، وجدت الباحثة أنها تندرج تحت مجموعتين:

(1) دراسات أجريت بواسطة تنظيم القاعدة

تميزت القاعدة بغزارة انتاجيتها الأدبية التي شملت كل المجالات، مثل إدارة الأزمات العسكرية وطرق مواجهة التحقيق في السجون، وأمن المعلومات والوثائق، وفنون القتال وتحضير المتفجرات، والتجنيد والحرب النفسية، إضافة إلى العلوم الشرعية وعلم الإدارة، حيث لوحظ تميز إصدارات القاعدة بالتالي:

أ. توظيف الأدلة الشرعية لخدمة أفكارها.

ب. استخدام الاقناع بجانب الترغيب والترهيب.

ج. معالجة جميع الجوانب التي تخص التهديدات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والشئون الإدارية والتنظيمية في موسوعات أو مجلات أو كتب.

د. إصدارات باللغة الإنجليزية لزيادة التوسع والانتشار والتجنيد لغير الناطقين باللغة العربية.

هـ. الحفاظ على جانب الأمن الوقائي باستخدام أكواد سرية في مجلاتها خوفا من تتبع المخابرات للأعضاء كحال مجلة صدى الملاحم.

و. إعطاء العنصر النسائي دورا من خلال أبواب المجلات أو مواقع الإنترنت.

ولعل أبرز هذه الدراسات هي:

- دراسة (أبى بكر الناجي) بعنوان: "إدارة التوحش ... أخطر مرحلة ستمر بها الأمة" **(الناجي، 2009)**، حيث عمل على دراسة المشكلات المحتملة التي ستواجه القاعدة أمثلة: نقص العناصر المؤمنة، نقص الكوادر الإدارية، مشكلة الاختراق والجواسيس، وغيرها، ولعل أهم نتائج هذه الدراسة هو حصر التهديدات التي قد تواجه القاعدة، مع تقديم اقتراحات بالحلول الواجب اتباعها لتفادى التهديدات، وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها نتاج دراسات مجتمع القاعدة الداخلي والذي يسعى من خلال أبحاثه لضبط هيئته من وقت لآخر لتفادى الاختراقات والتهديدات.
- دراسة عمر عبد الحكيم (أبو مصعب السوري) بعنوان: " دعوة المقاومة الإسلامية العالمية "**(عبد الحكيم، 2004)** – دراسة منشورة على أحد مواقع تنظيم القاعدة، والتي تناولت عدة مواضيع لعل أهمها ما أخطاء التيار الجهادي عبر 40 عاما، وكيف يتم تمويل سرايا المقاومة؟، وختمت الدراسة بعدة نتائج أخذت شكل 19 وصية وتحذير للمجاهدين لتفادى الأخطاء والأخطار التي ربما تواجههم خلال مشوارهم في مشروع الجهاد.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في دراستنا لما تقدمه من توصيات وتحذيرات يسعى الجهاديون لاتباعها، فهي تساهم في فهم استراتيجية الجهاديين في مواجهة أعدائهم.

وما سوف نحاول تعويضه من خلال دراستنا هو تقييم مدى نجاح استراتيجية القاعدة في تأمين نفسها والاستفادة من تلك الأدبيات بشكل تطبيقي في مسرح العمليات.

وبناءً على ما سبق فإن مجموعة الدراسات المنتقاة وغيرها التي أعدت من داخل تنظيم القاعدة على يد بعض رجاله سواء من القادة والمنظرين، ذات أهمية فريدة لنا؛ نظراً لأنها أعدت من داخل القاعدة نفسها وليست من جهة معادية لها، كما أنها تقدم نموذجاً من الفكر الذي يسعى التنظيم لاتباعه ونشره وتطبيقه، والنصائح التي ينشرها القادة كوسيلة تعليمية للمقاتلين.

(2) دراسات أجريت على تنظيم القاعدة

لوحظ في الدراسات التي أجريت على تنظيم القاعدة، خاصة التي أعدت من داخل جهات أمنية أنها تفتقر إلى تحليل أدبيات القاعدة واستنتاج آلية التعلم التي تصل إليها في مراحلها المختلفة، والاكتفاء بتحليل العمليات فقط إذا لزم الأمر، واعتماد استراتيجية أمنية تقليدية قائمة على استخدام القوة الصلبة أو تقديم مبررات لممارسات الولايات المتحدة تجاه سياسات مكافحة الإرهاب، فمثلاً هناك دراسة:

- *William Rosenau & Alexander powell, (2017) "Alqaeda core: A case study", ,CNA analysis and solutions, Washington* **(Rosenau & powell, 2017)**.

طرحت هذه الدراسة تقييما للهيكل التنظيمي للقاعدة والتغيرات التي طرأت عليه، وتقييم لجهود الولايات المتحدة تجاه القاعدة، وخرجت الدراسة بنتائج منها التأكيد على أن القاعدة لا زالت نشطة رغم جهود مكافحة الإرهاب منذ 11 سبتمبر حتى وقت إعداد الدراسة، كما أن لها وجوداً في أكثر من عشرين دولة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في دراستنا؛ نظراً لأنها صادرة من جهة بحثية أمريكية أعدت خصيصاً بناءً على طلب مساعد وزير الدفاع للعمليات الخاصة، لذلك فتعد دراسة محايدة خاصة فيما يخص جزء تقييم الاستراتيجية الأمريكية في مكافحة تنظيم القاعدة دون مبالغة.

وما افتقدته هذه الدراسة هو أنها عملت على تقييم الهيكل التنظيمي للقاعدة فقط وأغفلت آلية التنظيم في التعلم والتي ساعدتها على التكيف والتي تظهر فيما تنتجه القاعدة من مؤلفات.

وبناء على ما سبق يتضح أن هناك الحاجة إلى مزيد من التطلع بالدراسة والتحليل إلى كل ما هو جديد في إصدارات القاعدة بمختلف أشكالها، حيث تعد نتاج لعملية التعلم الذي تمارسه، ومن ثم الوصول الى الصورة التي يتطور لها التنظيم، مما يسهم في استنتاج نقاط ضعف يسهل اختراقها، وما سوف نحاول تعويضه من خلال دراستنا هو تعويض هذا الفقد في تحليل أدبيات القاعدة واستنتاج آلية تعلم التنظيم والطرق التي يوجه بها أعضاءه مما يسهل على التنظيم التكيف، حيث الإحاطة بآخر ما يصدره التنظيم من نتاج فكرى مقارنة بتحليل عملي للعمليات التي يقوم بها يتيح للجهات المختصة بمكافحة الإرهاب العمل على إفساد عملية التعلم التي يمارسها التنظيم والخطط التي يسعى لها ومن ثم إفساد التكيف.

تقسيم الدراسة

وانطلاقاً مما سبق سوف تتكون الورقة من قسمين: المبحث الأول: ويناقش التدابير العسكرية والاستخباراتية المضادة لشبكة تنظيم القاعدة، بينما يناقش المبحث الثاني استراتيجية القاعدة للتكيف عسكرياً واستخباراتياً، وتنتهي الورقة بخاتمة ونتائج مشمولة بمجموعة من التوصيات.

المبحث الأول

التدابير العسكرية والاستخباراتية المضادة لشبكة تنظيم القاعدة

تعد الأداة العسكرية والاستخباراتية التي تمتلكها الدول أهم الأدوات في مكافحة الإرهاب والقضاء على التنظيمات الإرهابية، فالمقاربة العسكرية والأمنية دائماً ما تأتى في المقدمة من قبل الدول، كذلك الجانب الاستخباراتي والذي يصفه البعض باعتباره خط الدفاع الأول ضد الإرهاب؛ وذلك لما له من قدرة على إفشال العمليات الإرهابية وإحباطها، خاصة في ظل حرص التنظيمات الإرهابية الحالية على حماية أمنها من الاختراقات الخارجية وفي مقدمتها شبكة تنظيم القاعدة، ومن خلال هذا المبحث سوف نتطرق إلى نتائج التدابير العسكرية والاستخباراتية تجاه القاعدة وما استطاعت أن تحققه من أهداف.

أولاً: تصفية كبار قادة القاعدة

شكلت عملية تصفية قيادات شبكة القاعدة تهديدًا واسعًا بدءًا من تصفية قادة الصف الأول والثاني إلى عملية تصفية (بن لادن) نفسه عام 2011, ومؤخراً ما تم تداوله من خبر مقتل (حمزة بن لادن) وريث قيادة التنظيم.

فعلى الرغم من قوة القاعدة في جانب الأمن الوقائي، والذي عملت من خلاله على حماية قيادتها العليا أمثلة (بن لادن والظواهري) سنوات طويلة، إلا أن القاعدة قد خسرت قيادات من قادة الصف الثاني وأهمهم (خالد شيخ محمد)، و(رمزي بن آل شيبة) و(محمد عاطف، وأبو زبيدة)، إلى جانب خسائر قادة الصف الأول أمثلة (بن لادن) و(حمزة بن لادن).

والجدير بالملاحظة أن الخسارة الأكبر لقادة تنظيم القاعدة كانت من نصيب فرع القاعدة في المملكة السعودية، حيث تم فيه القضاء على أبرز قادة التنظيم أمثلة القائد العسكري والمنظر (يوسف العييري) و(عبد العزيز المقرن) وكل من تولى الزعامة في المملكة السعودية.

كذلك فبوفاة الزرقاوي سنة 2006 تعرضت مجموعته لسلسة هجمات ناجحة، صحيح أن مجموعة الزرقاوي أثبتت قدرتها على الصمود، إلا أن أنشطتها تضاءلت إلى حد كبير منذ ذروتها التشغيلية في عام 2007، خاصة في ظل تحالف القبائل السنية مع الولايات المتحدة الأمريكية. **(Gomes&Mikhaelle,2018)**

كما تلقي تنظيم القاعدة ضربة موجعة بمقتل (عبد الرحمن الليبي) المسؤول الإعلامي للتنظيم، والذي كان بمثابة الرابط ما بين التنظيم المركزي والتنظيمات الإقليمية والمحلية من خلال سيطرته على الأداة الإعلامية لتنظيم القاعدة وأبرزها مؤسستي " الفجر والسحاب".

وتوالت خسارة القاعدة في قياداتها بواسطة ضربات الطائرات بدون طيار خلال السنوات الأخيرة؛ لتشمل قائمة الخسائر البشرية من الدرجة الأولى (أبو ليث الليبي) القائد الميداني العسكري و(أبو الحسن المصري) عضو مجلس شورى تنظيم القاعدة و(أبو خباب) وهو مسؤول كبير في التنظيم، وخبير المتفجرات (أبو منصور الشامي)، و(أنور العولقي) والذي عبرت واشنطن عن سعادتها بقتله؛ نظرًا لتخطيطه لهجمات مختلفة على الأراضي الأمريكية.

وفي الفترة من سبتمبر 2019 إلى أغسطس 2020 توالت خسائر القاعدة في قادة الفروع المختلفة فكان منهم: قاسم الريمي مؤسس وأمير فرع القاعدة في اليمن، وعبد المالك درودكال أمير

فرع القاعدة في شمال أفريقيا، وخالد العاروري نائب الأمير وزعيم فرع القاعدة في سوريا . **(Hanna&Nada,2020)**

وبالرغم من تعويض التنظيم خساراته في قيادات الصف الأول والثاني باستبدال قياداته؛ إلا أن الوضع ازداد سوءًا بمقتل زعيم التنظيم ومؤسسه (بن لادن) في سنة 2011، وكان لذلك أثره على مستقبل التنظيم من بعده وصورة قائد حركة الجهاد العالمي القادم.

فالمعروف امتلاك (بن لادن) للمهارات اللازمة والكاريزمة التي مكنته من أن يكون الأب الروحي ليس لتنظيم القاعدة فقط، بل للتنظيمات التي اشتقت منه أيضاً، كذلك كان (لابن لادن) القدرة على قمع المعارضة الداخلية في تنظيم القاعدة بهدوء؛ مما أبقاها متماسكة نسبيًا حتى مع انتشار عملها خارج نطاق المركزية عن طريق الفروع التابعة لها، ومن بعده شملت قيادة التنظيم مواطن ضعف منها:

1- فشل الظواهري في صد نفوذ البغدادي زعيم تنظيم الدولة الإسلامية في ظل تقلص دور الظواهري في السنوات الأخيرة، وذلك نتيجة لضعف التنظيم الرئيسي وعدم قدرته على تنفيذ عمليات نوعية على غرار العمليات التي نجحت داعش في القيام بها، سواء في الدول العربية أو بعض دول أوروبا كفرنسا وبلجيكا.

2- إعطاء المزيد من الاستقلال لفروع القاعدة بعد مقتل (بن لادن) وتراجع الدور القيادي للظواهري في ظل تعزيز دور القيادات الفرعية أمثلة: (عبد المالك دروكدال) زعيم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي و(مختار بلمختار) زعيم جماعة المرابطون، و(أبو محمد الجولانى) زعيم جبهة الشام (جبهة النصرة) سابقاً، ناهيك عن الضربة التي وجهت لخطط التنظيم نتيجة المعلومات الاستخباراتية التي تم الاستيلاء عليها من مجمع بن لادن في أبوت أباد.

فبعد (بن لادن) عمل (الظواهري) على إدارة التنظيم والتوجيه الاستراتيجي وحل الخلافات بين المجموعات المتصارعة، والملاحظ أن (الظواهري) كان معزولاً جغرافياً عندما تولى قيادة التنظيم، وقد تمسك بالتواجد في المناطق الجبلية النائية على طول الحدود الأفغانية / الباكستانية مع التشديد الأمريكي حوله، الأمر الذي صعب من متابعة التواصل مع إدارته على أرض الواقع. **(Munir & Shafiq,2016,pp.7-8)**، علاوة على تغير طبيعة الجيل الحالي من الجهاديين الذي أصبح بمثابة فصيل

لا يستمع ولا يقتنع بنصائح رجل يفتقد إلى الكاريزما والشخصية التي كان يتمتع بها (بن لادن). **(Gillon,2021)**

ومن الواضح أن القاعدة الأم انتابها الكثير من الضعف على مستوى قيادة (الظواهري) فلم يعد التنظيم قادر على إطلاق هجمات دولية كبرى على غرار الحادي عشر من سبتمبر، واقتصر دور الظواهري في خطاباته على التحريض، ففي خطابه في 9 سبتمبر 2016 قبل يومين من الذكرى الخامسة عشر لهجمات 11 سبتمبر إلى أنصار القاعدة قال: " أنني أدعو كل المسلمين الذين يمكن أن يضربوا ببلدان التحالف الصليبي ألا يترددوا، يجب علينا التركيز على نقل الحرب إلى قلب منازل ومدن الغرب الصليبية وتحديداً أمريكا"، وأوعز إلى أتباعه أن يستلهموا من "الفرسان الشجعان لغزو باريس إشارة إلى الإخوة كواشى (شريف وسعيد) الذين كانوا مسئولين عن إطلاق النار في مكتب باريس لمجلة (شارلى إبدو) في 7 يناير 2015، حيث ادعى كواشى أنه نفذ الهجوم نيابة عن تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية. **(CNN عربية ,2015)**، وفي ظهور آخر للظواهري دعا المسلمين إلى مهاجمة القواعد العسكرية الأمريكية والأوروبية والإسرائيلية والروسية في الذكرى الثامنة عشر لهجمات سبتمبر، ساخراً من الولايات المتحدة الأمريكية وبطيء استجابتها لوباء كوفيد 19. **(First post, 2019)**

وعلى الرغم من الصمت الذي انتاب (حمزة) في الفترة التي تلت وفاة (بن لادن) إلا أن (الظواهري) قد قدمه في عام 2015 باعتباره أسد من دين القاعدة مع الترويج لاسم (بن لادن)، وعمل الذراع الإعلامي لتنظيم القاعدة على إذاعة ذلك، وبدأت (القاعدة) في وصفه بالشيخ، ومن ثم ظهر (حمزة) في تسجيل له وأشاد باستشهاد والده وشقيقه خالد، وتوالت بيانات أخرى لحمزة في مايو / يوليو / أغسطس 2016. **(بن لادن، 2016)**.

في الوقت نفسه كان هناك أصوات داخل القاعدة ترفض زعامة (حمزة) وتراه غير مؤهلٍ للقيادة وقتها؛ لانعدام خبرته في ميادين القتال والتنظير الشرعي بجانب صغر سنه، ومن هنا كان وجود اتجاهات داخل (القاعدة) أكثر انشقاقاً وتطرفاً ترفضه.

ولكن لم يتمكن (حمزة) من استكمال الدور المنوط له في قيادة (القاعدة) حيث قد أعلنت السلطات الأمريكية مقتل (حمزة)، وهو ما مثل تهديدا وخسارة لرمز (القاعدة) الذي كان ينافس الدولة الإسلامية على الخلافة واستقطاب المجندين، وربما خسارة لتوحيد راية الإرهاب الجهادي العالمي والتي كانت القاعدة تعد لها. **(Clark & Lister,2019)**

فلقد كان عام 2020 بمثابة تهديد كارثي لشبكة القاعدة، نظراً لما فقدته من شخصيات رئيسية وكبار القيادات المركزية إلى جانب رؤساء الفروع الرئيسية، جراء الضربات الجوية الأمريكية في أماكن التنظيم الحيوية مثل اليمن وسوريا والصومال والمناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان، ناهيك عن العمليات التي قادتها فرنسا ضد التنظيم في غرب أفريقيا.

ثانياً: القضاء على معسكرات التدريب والسيطرة على تدفق السلاح

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية القوة الصلبة بعد ضربات القاعدة في 11 سبتمبر؛ حيث بدأت الحملة الأمريكية في 17 أكتوبر 2001 بحربها ضد نظام طالبان في أفغانستان، ومطاردتها لخلايا القاعدة وتدمير وتشتيت قدراتها العسكرية تحت سيطرة قوات التحالف الدولي، مع التنسيق مع كل من حكومات باكستان وطاجيكستان وأوزباكستان، وهى دول تربطها بأفغانستان حدود برية ممتدة بمثابة ملاذات آمنة لعناصر القاعدة؛ وذلك لمنعها من إعادة استجماع قواها المشتتة في هذه الأماكن، كما تمكنت (الولايات المتحدة) بدعم من القوات المحلية بطرد طالبان من (أفغانستان)، ليفر ما تبقي من كوادر (تنظيم القاعدة) و(الدولة الإسلامية) وغيرها من الحركات الجهادية إلى ملاذات صغيرة في كل من باكستان والصومال والمغرب العربي وسوريا، إضافة إلى توسع الولايات المتحدة في شراكات مع أكثر من 100 دولة استطاعت من خلالها القبض على المشتبه بهم من العناصر الإرهابية المطلوبة (Byman,2019)، كما كان لحلف شمال الأطلنطي دور في تبنى مبادرة أطلق عليها (مبادرة المسعى النشط) ACTIVE ENDEAVOUR، بهدف تبنى سياسة عسكرية دفاعية لمكافحة الإرهاب في منطقة حوض البحر المتوسط، تمثلت في عمليات المراقبة والاستخبارات ومنع انتشار وتهريب الأسلحة، مع تقديم المشورة لقوات الأمن الأفغانية. (Congress website ,2019)

أما فيما يخص التحركات التي تبنتها (الولايات المتحدة الأمريكية) لتحجيم خلايا (القاعدة) عسكرياً على الصعيد الدولي بعد أحداث سبتمبر، فكان منها:

تحرك البنتاجون باتجاه قارة آسيا من خلال إرسال قوات عسكرية تقدر بحوالي 650 فرد مقاتل، ما بين قوات خاصة ومدربين وعناصر استخباراتية؛ وذلك لتدعيم القوات الفلبينية في مطاردة عناصر (جماعة أبو سياف) الإرهابية (Ochmanek,2003,pp.4,7)، مع الاتجاه بقوات أمريكية نحو جورجيا منشأة قاعدة عسكرية أمنية لها؛ لمعاونة القوات العسكرية الجورجية في تتبع خلايا القاعدة التي فرت

من (أفغانستان)، كما منحت كلا من أذربيجان وجورجيا وأرمينيا امتيازات المرور العابر للجيش الأمريكي والأفراد والأسلحة المتجهة إلى (أفغانستان). (Nichol,2014,pp.5,44)

وفي (جيبوتي) تم إعادة تمركز 2000 جندي أمريكي، مع إقامة مركز قيادة عائم على إحدى السفن الأمريكية، وذلك في إطار التحضير لانتشار الحملة في منطقة شرق ووسط أفريقيا لتشمل مستقبلاً إريتريا والصومال والسودان وكينيا لتعقب عناصر القاعدة.

لتكون المحصلة النهائية بحسب أحد التقديرات التي أجريت في تلك الفترة انخفاض قوة (تنظيم القاعدة) من 4000 مقاتل إلى بضع مئات، في حين أسر وقتل ما يقارب من 80% من قيادات العمليات. (Schanzer , 2004 -2005,p21)

كما أن قصف (أفغانستان) أسهم في تدمير أهم معاقل ومعسكرات (القاعدة) ما يقرب من سبعة إلى تسع معسكرات متطورة، بعضها متخصص في التدريب وبعضها في اختبار الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، وجدير بالملاحظة أن تلك المعسكرات التي كان يستخدمها (بن لادن) وصفت أنها كانت كبيرة ومتطورة بسبب أن بعضها كان تم بناءه بواسطة القوات السوفيتية أثناء احتلالها لأفغانستان في الثمانينات.

كذلك أعلن في يوليو 2015 عن القضاء على أكبر معسكرات (القاعدة) في قندهار، والذي كان يحوي ما يقرب من 160 عضوا، مما أدى بشكل كبير إلى خفض إمكانيات التدريب الميداني لأعضاء القاعدة. (Congressional research service, 2020)

وبخفض التدريب الميداني بالمعسكرات والتحكم في عملية تدفق السلاح من قبل قوات التحالف كان لزاماً على القاعدة أن تجد بديل لأماكن التدريب وتوفير الدعم اللوجيستي حتى تتمكن من الإفاقة وتعويض الخسائر التي تكبدتها.

ثالثاً: إشكالية التجسس والاختراق

تعد مسألة الاختراق والتجسس الاستخباراتي أهم المهددات التي تواجه التنظيم الإرهابي عبر زرع الجواسيس والعملاء داخل التنظيم؛ حيث تمكن هذه الآلية أجهزة الاستخبارات من إحباط العمليات الإرهابية قبل تنفيذها، ويتضح ذلك على سبيل المثال في مؤامرة تفجير قاعدة (فورت ديكس العسكرية) بولاية نيوجيرسي الأمريكية، حيث تم إلقاء القبض على المجموعة التي تنوى تنفيذ العملية في مايو

2007، بعد أن تمكنت المباحث الفيدرالية من اختراق المجموعة عبر عميلين لها أمدا بمعلومات عنها.

والملاحظ أن للقاعدة خصوصية واضحة للاستخبارات في عملياتها، إضافة إلى اعتمادها على جهاز أمن داخل التنظيم يعمل على الحفاظ على أمن المقاتلين ومتابعتهم وإخضاعهم للتدقيق والمراقبة، وجمع، وتحليل المعلومات، وتوظيفها. وعلى الرغم من قوة التنظيم الاستخباراتية؛ إلا أن هناك ثمة تهديد آخر يواجه التنظيم على الصعيد الاستخباراتي وهو ما يؤدى رغم كل التأمين السابق إلى الاختراق الأمني، خاصة فيما يتعلق بالاتصال بين أعضاء التنظيم بعضهم البعض، وبناء شبكات للدعم والتخطيط وتنفيذ الهجمات والتمويل؛ الأمر الذي يؤدى بها إلى مأزق الاختراق، ولقد أوضح (فريق الغضب) التابع للمخابرات المركزية في هذا الشأن أنه كان يعلم باختفاء (بن لادن) في جبال تورا بورا، كما أن مقاتلي (القاعدة) في مقراتهم كانوا يستخدمون أجهزة الراديو غير الآمنة؛ مما يعنى أن اتصالاتهم قد اعترضت بسهولة بواسطة أجهزة الاستماع المتطورة على بعد بضعة أميال من الجبل.

ناهيك عن تجنيد بعض القرويين من قبل وكالة المخابرات المركزية، وذلك بهدف الإمداد بالمعلومات الدقيقة عن مجموعات المقاتلين، إضافة إلى تقديم السكان المحليون معلومات عن تحركات (بن لادن) نفسه داخل المجمع السكنى. **(Kerry,2009,p6)**

ولعل أبرز الجواسيس المميزين الذين تم تجنيدهم قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر كان (عمر الناصري)، الذي قضى ما يزيد عن سبع سنوات في خدمة أجهزة الاستخبارات الفرنسية والبريطانية والألمانية، حيث وثق فيه رجال القاعدة لنشأته غير العادية والتي جعلت منه مفيداً لقدرته على التحرك في الأوساط الغربية، وكان لمهارة (الناصري) الفضل في التجسس على أهم الشخصيات ومن ضمنها " أبو قتادة الفلسطيني". **(الناصري، 2008, ص ص10، 20، 28)**.

ولقد أكد (الناصري) في مذكراته قائلاً: *" كنت أعرف القاعدة في بلجيكا عشت مع أعضاء القاعدة لسنوات، على الرغم من أنهم لم يكونوا ينضوون بعد تحت هذا العنوان، اشتريت بنادق لهم، شحنوها إلى سائر أرجاء العالم، نقلت متفجراتهم إلى قلب أفريقيا، حيث استخدمت في الحرب الأهلية الجزائرية، وزعت رسائلهم الإخبارية، كنت أعرف قياداتهم العليا في أوروبا، أحدهم تولى تنظيم تفجيرات المترو الدامية في باريس عام 1995...، فيما بعد ذهبت إلى أفغانستان حيث أكلت ونمت وصليت مع القاعدة في معسكرات التدريب، حرصت على توثيق علاقتي بها قدر ما استطعت...، معهم*

أصبحت مجاهداً متقناً فنون التعامل مع جميع صنوف الأسلحة على كوكب الأرض، من بواريد الكلاشينكوف إلى الصواريخ المضادة للطائرات...، إضافة إلى كيفية مقاومة التعذيب، تعلمت كيف أصنع قنابل قاتلة حتى من أبسط العناصر والمواد مثل البن والفازلين...، غير أن أحداً من هؤلاء لم يكن يعرف الحقيقة، حقيقة أنني كنت قد انقلبت عليهم وأصبحت ضد قتلهم للأبرياء، حقيقة أنني كنت جاسوساً، حقيقة أنني تسللت إلى معسكراتهم عميلاً لجهاز الاستخبارات الخارجية الفرنسي DGSE، كنت لا أزال أعمل لدى هذا الجهاز ومن بعده مع جهاز MI5 البريطاني بعد عودتي من أفغانستان إلى أوروبا." **(الناصري، 2008، ص ص38 – 39)**

وكذلك الحال بالنسبة لعميل ال MI6 (أيمن دين) ذلك المجاهد الذي قاتل في البوسنة أثناء حرب البلقان ثم مضى إلى الانضمام للجماعات الجهادية في (أفغانستان) ومبايعة (أسامة بن لادن)، وهنا كان التحول الفكري والمراجعة التي غيرت مجرى حياته الجهادية خاصة بعد أن شاهد التفجيرات التي قامت بها مجموعات تابعة للقاعدة في شرق أفريقيا عام 1998 في كينيا وتنزانيا، وما نتج عنها من قتل 224 شخص، ليصبح أحد مصادر المعلومات لجهاز الاستخبارات البريطاني MI6 والذي ساهم بمعلومات عن (تنظيم القاعدة) عملت على عرقلة التنظيم، حيث كان دوره حيويا في:

أ. تحديد الشبكات ورسم خريطة للمنازل الآمنة.

ب. الإفصاح عن الشخصيات الهامة المؤثرة في التنظيم.

ج. الإفصاح عن الشخصيات التي عندها استعداد لترك التنظيم.

د. معرفة هل هناك تغيير في الاستراتيجية أم لا؟. **(دين، 2015)**

صحيح أن أجهزة الاستخبارات أخفقت كثيراً في التعامل مع القاعدة قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، ولكن الدول اتجهت إلى مواجهة تلك الإخفاقات في أجهزتها الأمنية عبر تعزيز التعاون بين أجهزة الاستخبارات الدولية وتطوير عمليات التفتيش في المطارات والقطارات والاعتماد على الاختراق البشرى للتنظيم عبر تجنيد العملاء، مما ساعد كثيراً في عملية إحباط الهجمات قبل تنفيذها.

رابعاً: قطع التمويل

خلقت أحداث سبتمبر قيداً على حركة الأموال غير الرسمية التي تعد من أهم مصادر تمويل التنظيمات الإرهابية؛ وذلك من خلال الضغوط الأمريكية التي أدت إلى إجراءات رقابية شملت مؤسسات العمل الإغاثي الإسلامي التي تورط بعض منها في عمليات تمويل لمنظمات إرهابية، مع

متابعة حركة رؤوس الأموال التي تتم خارج النظام الرسمي مثل التي تتم عن طريق الحوالات المالية بمعرفة شركات الصرافة ومكاتب نقل الأموال.

وبالنظر لتمويلات (القاعدة) فلقد كان من المتعارف أن المصدر الرئيسي لتمويل التنظيم هو زعيمه (بن لادن)، ولكن لم يكن هذا المصدر الوحيد لتمويل التنظيم، فلقد اعتمدت (القاعدة) على تحويلات من منظمات خيرية إسلامية ومن تبرعات أثرياء في منطقة الخليج، ومن مؤيدين (لابن لادن) وأفكار تنظيمه أو بغرض تحقيق مصالح معينة.**(The financial action task force (FATE) ,2018)**

وعلى ضوء الكشف عن استغلال (القاعدة) للمنظمات الخيرية التي تخدم أهدافها وتستخدم كغطاء لعملياتها تم اتخاذ العديد من الإجراءات لإعاقة عمليات تمويل التنظيم، ولعل أبرز الأمثلة اتضح في: المنظمة الدولية للإغاثة الإسلامية العالمية ومنظمة الحرمين، وقد تم اتهامهما بعلاقتهما بالقاعدة، وكانتا بمثابة قاعدة لتجنيد الأفراد وتوفير الدعم المادي والتعليمات، وبناءً عليه عملت السلطات الباكستانية أيضاً على ترحيل 89 من عمال الإغاثة العرب من أجل خفض دعم (بن لادن) وتنظيم القاعدة، كذلك تجميد أصول منظمة (وفا الإنسانية) والتي صنفت كأول جمعية خيرية مرتبطة بالإرهاب، بالإضافة إلى العمل على تجميد أصول ما يقرب من 24 جمعية خيرية وتنظيم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقاعدة من قبل وزارة الخزانة الأمريكية. **(US department of the treasury ,2016)**

وعلى ضوء ما سبق أكد " مايكل جاكوبسون " المتخصص في تمويل الإرهاب في الخزانة الأمريكية على أن الضربات التي تلقتها (القاعدة) في تمويلها جعلتها تفقد توازنها عن ما سبق، وهو ما اتضح من اختلاف تمويل (تنظيم القاعدة) بعد الحادي عشر من سبتمبر وفقدانه القدرة على تمويل عملياته أو دعم الجماعات التي تنتمى له، فكان سابقاً تنظيماً مركزياً قادر على تمويل عملياته ودعم الجماعات الأخرى الموالية له، لكن الوضع اختلف وأصبحت الجماعات الموالية تمول عملياتها عن طريق التجارة وغسيل الأموال والخطف والمخدرات وغيرها من الأنشطة المشبوهة.

وبما أنه من المتعارف عليه أن المقاتلين الذين يتجهون للقتال في التنظيمات الإرهابية يختارون العمل مع أكثر التنظيمات التي تمول وتسلح وتدفع رواتب مجزية؛ فإن عملية التحكم في تمويل القاعدة لم تخلق مأزقاً في عملية التسليح فقط، بل أثرت على عملية التجنيد أيضاً.

الخلاصة

دفعت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاهتمام بتطوير القدرات العسكرية والأمنية والاستخباراتية للدول التي دخلت معها في علاقات تعاون، بالإضافة إلى إنفاق (واشنطن) ما يقدر بنحو 4.4 تريليون دولار، بجانب خدمة ما يقرب من نصف مليون عسكري في العراق وأفغانستان، والعمليات في كل من سوريا وباكستان وليبيا واليمن، إلا أنه من المهم إدراك أن القضاء على الإرهاب عامة و(تنظيم القاعدة) خاصة لا يؤتى ثماره بالقوة العسكرية فقط؛ فإن القوة العسكرية بإمكانها القضاء على الإرهابيين، لكنها لا يمكنها القضاء على ظهور أجيال أخرى منهم.

المبحث الثاني

استراتيجية القاعدة للمواجهة والتكيف عسكرياً واستخباراتياً

استطاعت القاعدة استخدام الذكاء واسع النطاق في عملياتها بالإضافة إلى مواءمة القرارات مع تعديل الظروف بغرض تحقيق أقصى نجاح تشغيلي للتنظيم، علاوة على النجاح في استخدام التجسس المضاد، والذي يسمح بإنشاء مظلة أمنية لحماية العملية من التعرض الأمني في جميع مراحلها والحفاظ على عنصر المفاجأة، فهي تميزت بالقدرة على تحديد نقاط الضعف أو الفجوة التي يمكن استغلالها في دفاعات عدوها، مثل ما قامت به من استغلال لهيكل أمن الطيران التجاري الأمريكي والاستخدام الفعال للخداع على متن الطائرات الأربعة المختطفة. **(Hoffman,2003,p12)** فالقاعدة مثلت منظمة إرهابية ذات سمات عقلانية تستخدم التفكير والاحتمالات بدلاً من الاندفاع، وظهر ذلك من خلال:

أولاً: تطوير عملية جمع المعلومات اللازمة لشن العمليات

إن بالتطبيق على هجوم 11 سبتمبر ووفقًا لرواية (خالد شيخ محمد) أنه تم إجراء عدة استطلاعات من قبل (القاعدة) للبيت الأبيض؛ من خلال استئجار طائرات صغيرة لرحلات جوية استطلاعية للمنطقة؛ وذلك بهدف تنقيح القائمة المستهدفة من الهجوم وتعظيم احتمالية النجاح التشغيلي للعملية، مما يظهر أهمية دراسة العملية من قبل (القاعدة) وتحديد التهديدات المواجهة والنتائج المحتملة؛ وكانت نتيجة عملية الاستطلاع المخابراتي لدى (القاعدة) هي أن التنظيم اكتشف صغر

حجم البيت الأبيض، مما جعله من الصعب أن يرى من الهواء، في حين أن الدفاعات القوية المحيطة بالمبنى جعلت منه هدف أقل من الناحية العملية من مبنى الكابيتول.

فبعض هذه الجهود الاستخباراتية المبكرة من (القاعدة)، كانت بمثابة محاولة لتوليد الأفكار وتحديد لمواطن الضعف المحتملة لدى الأساليب الأمنية المتبعة من العدو. **(Gardi, 2009, pp.171- 175)**

ولقد أكد " أبو هاجر عبد العزيز المقرن " في كتابه: " دورة التنفيذ وحرب العصابات" على ضرورة الحرص من الشخص جامع المعلومات بألا يعلم طريقة تنفيذ العملية ولا المواد المستخدمة في العملية ولا كيفية إحضارها إلى موقع العملية، كذلك الفرد المجهز يجب ألا يعرف لماذا جمع هذا السلاح، ولا لماذا هو يعد هذه المتفجرات. **(عبد العزيز، 2004، ص34)**

ثانياً: إفشال التدابير الوقائية وتحسين فرص النجاح

أنشأت القاعدة عبر مواقعها العديدة ما يشبه بالجامعة ليس فقط لفنون العمل المسلح، بل والاستخباراتي أيضاً؛ وذلك بغرض إفشال التدابير الوقائية للحكومات وقوات مكافحة الإرهاب، ولتحسين فرص النجاة للأفراد والنجاح للعمليات، وفيما يخص جزء التعلم التنظيمي استطاع مجاهدو ومنظرو القاعدة تأليف العديد من الموسوعات العسكرية والاستخباراتية المناهضة للإجراءات الأمنية المكافحة للتنظيم، من خلال إرساء عدة قواعد ومبادئ تخدم عناصر القاعدة في حالات التخفي والتجسس والاعتقال والتفجيرات والعمليات وتجنيد الأفراد، ومنها:

أ- الاختراق والتجسس

إن بالرجوع إلى كتاب "إدارة التوحش" أحد المرجعيات الهامة للقاعدة (لأبي بكر الناجي) في القسم الخاص بمشكلة الاختراق والجواسيس، نجد أنه حذر من أن وجود الجواسيس مرتبط باتساع الحركة، خاصة عند الاختلاط بالناس في المناطق التي تديرها (القاعدة)، مشيراً إلى أن حل هذه المشكلة يكمن في تحسين العلاقات مع الناس قائلاً: *"ولكن إذا أحسنا علاقاتنا بالناس فيصعب أن يخرج منهم من يتجسس علينا، بل سيكونون خير عينٍ ودرع ووقاية من الجواسيس، فضلاً عما ذكرنا في السابق من إتقان بث للعيون واختراق الخصوم، مما يتيح لنا التعرف على الجواسيس ورصدهم أولاً بأول، خاصة إذا وصلت عيوننا إلى المؤسسات الأمنية للعدو. كذلك يجب أن يترسخ بين الناس عن طريق إعلامنا التوعية بحكم التجسس وموالاة أعداء الله في الدنيا والآخرة وأجر موالاة الله ورسوله والذين آمنوا."* **(الناجي، 2009، ص67)**

ولقد وجه التنظيم أعضاءه إلى عدة أمور من شأنها معالجة مشكلة الاختراق والجواسيس من خلال الموسوعة الأمنية المعدة من قبل (مركز أبى زبيدة لخدمات المجاهدين)، وحث فيها على ضرورة اتباع إجراءات أمنية لمنع الاختراق بشكليه المباشر وغير المباشر؛ حيث الاختراق المباشر بزرع أعضاء أو تجنيد أفراد من التنظيم بالتوريط والإغراء أو ضعف في الناحية الأمنية، بينما الاختراق غير المباشر (اختراق الإمكانيات) وتكون باختراق فني أو عسكري، كالاختراق الذي تم بواسطته اغتيال (يحيى عياش) عن طريق خال أحد مساعديه، حيث سرب من خلاله هاتف مفخخ أودى بحياته. **(غريب،2009)**

كما أكد أحد أفراد التنظيم "سيف العدل" من خلال موسوعته (الأمن والاستخبارات) على أنه لا يجب وضع الأمن في قوالب جامدة، بل حث على ضرورة تطوير الأداء الأمني والابتكار بما يتلاءم مع طبيعة العمل والخطة الموضوعة، وأن يتعين على القيادة والأفراد أن يجتهدوا دائماً للوصول إلى الصورة الأمنية المثلى لتحقيق الهدف، وعلى كل جماعة السعي دائماً لتطوير وابتكار وسائل أمنية تتلاءم مع إمكانيات العدو، ومع ضرورة الاستفادة من التجارب السابقة والخبرات المتجددة والاطلاع على كل ما هو جديد في الأمن المضاد لحركة الجماعة، علاوة على الحرص على وضع المعلومة في مكانها السليم قائلاً: *" لقد عانيت بنفسي كثيراً من المسئولين الذين وقعوا في خطأ كبير لأنهم دأبوا على إعطاء بعض الإخوة كثيراً من المعلومات التي لا تعنيهم في شيء تحت دعوى تربيتهم على تحمل المسئولية... وهذا خطأ كبير، فحينما يقع الأخ في أيدى الأعداء قد يعطى كل شيء تحت لهيب التعذيب، وبذلك يكون الأمير هو المتسبب الحقيقي في إضاعة السر، فيجب ألا تعطى أي معلومة إلا لمن يعنيه الأمر."* **(العدل، 2010، ص7)**

والملاحظ أن قوانين القاعدة دعت إلى ضرورة اتباع الشدة في معاملة الجواسيس، كذلك فتح باب التوبة لكل من يتقدم بالاعتراف بالتعامل مع العدو، مع استهداف صغار المرشدين لرجال الأمن؛ والقضاء عليهم وببشاعة ليكونوا رادعا لمن يفكر في القيام بذلك. **(الناجي، 2009، ص ص67، 68)**، مثال لما قامت به القاعدة تجاه الطبيب (مظهر اليوسف) من إعدامه وصلبه في اليمن بتهمة التجسس لحساب الحكومة؛ مما ساعد على توجيه ضربات بالطائرات بدون طيار إلى معاقل التنظيم، الأمر الذي دفع القاعدة إلى إعدامه بالرصاص وصلبه على الجدران الخارجية للمركز الذي يعمل به، كذلك أعدم تنظيم

القاعدة في جزيرة العرب ستة من رجال القبائل في محافظة البيضاء بذريعة العمل مع الحوثيين. **(Hanna&Nada,2020)**

ب- مشكلة تأمين الاتصالات

تتلقى مجموعات القاعدة التعليمات في الغالب من القيادة العليا عن طريق "الصندوق الميت" أو "نقطة ميته"، وهي عبارة عن أي وسيلة يتم فيها اتصال غير مباشر بين الطرفين، كما يتم إرسال القيادة الميدانية التعليمات إلى بقية المجموعات عن طريق الصناديق الميتة أيضاً، مع تدريب المجموعات على الاتصالات السرية بجميع أشكالها، نظراً لتأكيد (القاعدة) على أن أخطر ما يقتل التنظيمات ويقضى عليها هي عملية الاتصالات (سلكية – ولاسلكية) مباشرة أو غير مباشرة، لذلك حثت على ضرورة مواظبة التقدم التكنولوجي.

ومما شددت عليه (القاعدة) مخاطر استخدام الهواتف النقالة لكثرة الأضرار التي لحقت بالجهاديين جراء استخدامه وفقًا لموسوعتهم الأمنية التي أكدت إحدى فقراتها قائلة: *"فقد فقدت الأمة أقوى شبابها الأبطال من خلال الجوال؛ ففقدت القائد (يحيى عياش)، حيث انفجرت شحنة بوزن 7 جرامات موضوعة في البطارية، كما قتل القائد " جوهر دودايف " الشيشاني من خلال المكالمات وألفي القبض على كثير من الإخوة لعدم التزامهم"* **(الغريب،2009، ص79)**؛ بناءً على ذلك فتؤكد الموسوعة الأمنية على موقع أسود التوحيد التابع لتنظيم القاعدة لمؤلفها ميسرة الغريب على أن: الإخوة المجاهدون لا يستخدمون الجوال وخاصة الأمراء، إلا في حالات استثنائية مدروسة، ويكون تبادل المعلومات من خلال السعاة أو الرسائل المشفرة أو البريد الإلكتروني، ولقد كان ذلك نتاج لإحباط عمليات بواسطة التنصت، ومنها إحباط المخابرات الأردنية لعمليات كانت ستتزامن مع الاحتفالات بالألفية الثالثة فيما أطلق عليها (مؤامرة الألفية)، وذلك من خلال التنصت على مكالمة هاتفية لأحد الجهادين المعروفين باسم (أبو زبيدة الفلسطيني) مع طرف آخر يدعى (خضر أبو هوشر)، حيث قال (أبو زبيدة) أثناء المكالمة " وقت التدريب انتهى" وهو ما فسرته المخابرات الأردنية بقرب التنظيم القيام بهجمات، وكان على إثرها القيام بعدة اعتقالات وعلى رأسهم (أبو هوشر) الذي أصدر ضده حكماً بالإعدام، ومثل هذه الحوادث هي ما دفعت قيادي القاعدة (سيف العدل المصري) المدرج اسمه على لائحة ال22 الأمريكية لأخطر المطلوبين أن ينتقد التسيب الأمني لعناصر القاعدة، خاصة فيما يتعلق بالتعليمات الخاصة بتأمين الاتصالات عند استخدام هاتف "الساتلايت" المتصل بالأقمار الصناعية في قندهار، الأمر

الذي أكد فيه أنه ساعد الأمريكيين في تحديد مواقع الأفغان بسهولة في قندهار خلال شهري أكتوبر ونوفمبر 2001. (غريب، 2009، ص ص79- 80).

ومن الأمور الهامة التي ساعدت في معرفة مخبأ (بن لادن) في "أبوت أباد" كان تتبع مكالمة من أحد رجاله، فعلى الرغم من الحرص الشديد الذي كان يتبعه التنظيم ورجال (بن لادن) تحديداً في مسألة الاتصالات والشفرة، إلا أن مكالمة من شخص يدعى (أبو أحمد الكويتي) كان بمثابة المراسل الرئيسي (لابن لادن)، كانت السبب في الإيقاع برأس التنظيم. وقد كان (الكويتي) أو أي شخص آخر في مجمع (بن لادن) يتبعون نظام آمن للاتصالات، عن طريق مغادرة المنطقة إلى مسافة حوالي 90 دقيقة بالسيارة عند إجراء أي مكالمة هاتفية، وذلك قبل وضع بطارية الهاتف المحمول داخل الجهاز وتشغيله، كإجراء احترازي للالتفاف على أي محاولة للمراقبة الإلكترونية أو التنصت على المكالمات.

ج- تجنب العلامات الفارقة واتباع الروتين

دعا رجال القاعدة عبر موسوعاتهم الأمنية إلى ضرورة مراعاة العلامات الفارقة من (لحى وصلاة جماعة) تجنباً لكشفهم من قبل قوات الأمن، مؤكدين استعمال ألمانيا تلك العلامات في كشف بعض الرجال، فقد كانت إذا وجدت المشتبه به لا يتعامل مع البنوك ذات فوائد فهذه علامة فارقة، كذلك دعت الموسوعة إلى تجنب رجال القاعدة الروتين مؤكدة على أنه لا روتين في العمل السرى، والحرص على ضرورة عدم وقوع المجاهدين أسرى لنمط يومي في التحركات مع مراعاة تغيير برنامج المجاهد يومياً، وعدم الثبات في مكان واحد وعدم الدخول في علاقات شخصية سريعة قبل التأكد من الشخص حتى لا يكون لقمة سائغة للاغتيال، مع الحث على ضرورة عدم حمل أكثر من وثيقة مزورة في نفس الوقت، حيث هذا الخلل كشف ثلاثة أشخاص تم أسرهم بين تركيا وسوريا والأردن. (غريب، 2009، ص ص29- 30)

ثالثاً: الحفاظ على قدرة التنظيم رغم خسارة أعضائه

يبدو أن القاعدة لم يزعجها القضاء على قياداتها أو أهم أعضائها، وقد أشار "أرييل مرارى" وهو خبير إسرائيلي في مجال الإرهاب إلى أن كل عشرة إرهابيين قتلوا أو أسروا كان هناك عشرة ينتظرون أن يأخذوا مكانهم، حيث وصف التنظيم بقدرته على استبدال كبار مسئوليه بسرعة من الذين تم تصفيتهم أو القبض عليهم، فعندما قتل (عاطف) رئيس العمليات السابق . تم استبداله بزبيدة، وعندما ألقي القبض على (زبيدة) حل محله (خالد الشيخ محمد)، وهكذا. (Post,2005,pp.622, 632)

كما يؤكد العديد من خبراء مكافحة الإرهاب أن (الظواهري) لا يزال فعال جداً في التخطيط التكتيكي لعمليات القاعدة بعد وفاة زعيمها، ورغم وفاة (بن لادن) إلا أن مازال الهيكل الرئيسي للقاعدة على قيد الحياة، ولا يزال الظواهري مقيماً بأفغانستان مع ما يقرب من 400 ل600 عضو من تنظيم القاعدة ينشطون في 12 مقاطعة أفغانية، ناهيك عن العلاقة الوثيقة بين الظواهري وشبكة حقاني.(United Nation, 2020, pp.15,16)، فالقاعدة تواصل جذب مجاهدين جدد، والدراسات تؤكد ازدهار عضوية القاعدة، ووفقًا لمدير فرقة الكونجرس الأمريكي (بودانسكي) – أنه: قبل 11 سبتمبر اعتمدت القاعدة على ما يقرب من 250.000 شخص يدعم جهودها، بينما في مرحلة متأخرة بعد 11 سبتمبر وصل العدد إلى ما يقرب من 500.000 – 750.000 شخص على استعداد لتدريبهم كمتفجرين انتحاريين، في حين أن 10 ملايين آخرين مسلمين أكثر راديكالية على استعداد لدعم العمليات، و50 مليون مسلم آخر على استعداد لتقديم الدعم المالي للقاعدة. (Kalic,2005,pp.53-54)، حتى بعد تداول قتل (حمزة بن لادن)، كذلك الحال لأبي بكر البغدادي زعيم الدولة الإسلامية والمنافس للقاعدة فكانت تشير بنية القاعدة لصنع القرار إلى إمكانية استبدال (حمزة) بالقائد الجهادى (أبو محمد المصري) أحد أعضاء مجلس الشورى وأحد قيادي العمليات، إضافة لعلاقته الشخصية (بابن لادن)، ولكن بعد مقتل (أبي محمد المصري) داخل إيران أشير إلى إمكانية استبداله بالقيادي (سيف العدل) الضابط المصري السابق ومسئول اللجنة العسكرية، والذي عرف بشدته ورغبته في إحياء التنظيم، حيث وصف (بسيف الانتقام). (Combating terrorism center,2019, pp58-59)

رابعاً: القدرة على التوسع والعمل في بيئات تشغيلية صعبة

بفقدان القاعدة لمراكز الدعم والتدريب الخاصة بأفغانستان عمل التنظيم على توسيع بيئته التشغيلية من خلال تحالفات واسعة بينه وبين جماعات مثل: أبو سياف، جبهة تحرير مورو الإسلامية، مجموعة الجهاد الإسلامي المصري، مجموعة المقاتلين التونسيين، المقاتلين الإسلاميين الليبيين والأنصار المجاهدين في الشيشان، ومنظمات جهادية أصغر ساعدت (القاعدة) على توفير الكثير من المرونة التشغيلية، فكان لدعم القاعدة للمجموعات المتقاربة في التفكير غير مفيد فقط للجهاد، ولكن من أجل بناء علاقات مع منظمات الإرهاب الوطني والإقليمي التي يمكن أن تساعد (القاعدة) في المستقبل، حيث لاحقاً عملت (شبكة القاعدة) على التخلي عن الاختلافات الأيديولوجية بين غيرها من

الجماعات وسعت لتدعيم التحالف معها فظهرت أفرع تابعة للقاعدة في كلا من تونس وجنوب الجزائر وشمال مالي والنيجر وشمال نيجيريا في وقت متزامن، لتتحالف (القاعدة) مع كلا من حركة أنصار الدين وجبهة تحرير ماسينا وتنظيم أنصار الإسلام وحركة بوكو حرام، وقد سمح التكيف للقاعدة مع زيادة الاعتماد على التحالفات أن تظل عملياتها نشطة. **(Combating terrorism center,2019, pp.58-59)**

فنجد تفجيرات مدريد عام 2004 كانت بمثابة هجمات ناجحة استهدفت شبكة قطارات في مدريد قبل ثلاثة أيام من الانتخابات الإسبانية وتحت إجراءات وتدابير أمنية مشددة، مما أسفر عن مقتل حوالي 193 شخصًا وجرح 1.755 آخرين، ورغم أن التحقيقات لم تثبت ضلوع (القاعدة) المباشر في الهجمات، إلا أنها أثبتت أن المنفذون قد استوحوا أفكارهم منها.**(Keller,2020)**

كذلك عملت القاعدة على تكيف بنيتها من خلال استغلال نقاط الضعف في الأنظمة الأمنية للعدو، فمثلاً على الرغم من مواصلة التضييق عليها من قبل الأمن الأوروبي؛ كانت الخلايا الإرهابية في الاتحاد الأوروبي على دراية كاملة بخطر المراقبة من قبل أجهزة الأمن والاستخبارات، وللتهرب من الأساليب التقنية للرصد عملت على تطوير قدرتها بشكل أكبر على الانضباط والأمن التشغيلي، فلقد اعتمدت أجهزة الأمن الأوروبية على المصادر البشرية، إضافة إلى استخدام منهج الاعتقالات الوقائية من أجل الكشف عن التخطيط والإعداد للعمليات الإرهابية، ولكن هذه القدرة لا يمكن تطويرها على المدى القصير، فلقد كيفت (القاعدة) نفسها في أوروبا مستغلة عدم استعداد الأوروبيين لتغيير طريقتهم في الحياة، وفي 11 مارس 2004 كشفت (القاعدة) بهجمات مدريد إحساس أوروبا الزائف بالأمن حينذاك، حيث أثبتت (القاعدة) القدرة على القيام بعمليات قوية حتى في البيئة الأمنية المتطورة، كذلك الهجمات المتزامنة في وقت واحد في تركيا ومدريد ولندن وسط التدابير الأمنية والحكومية المضادة حتى في البلدان الغربية التي رفعت درجة الاستعداد. **(Gunaratna,2004,pp.92-94)**

خامساً: تطوير الأسلحة المستخدمة ومعسكرات التدريب

شكلت معسكرات التدريب للقاعدة ميداناً لتطوير قدرة القاعدة العملياتية ورفع كفاءة أعضائها العسكرية، وبمرور الوقت طور التنظيم بنيته التحتية للتدريب لتصبح عملياته تحاكى العمليات التي ترعاها منظمات عسكرية ذات احترافية عالية، فلقد بدء التنظيم في التطور منذ عام 1999 عندما سمحت له حركة طالبان بإقامة معسكر الفاروق على أرضها لاستقبال المجندين الجدد، إضافة لمعسكر المطار للدورات المتقدمة بالقرب من قندهار، فلم يكن التنظيم يملك إلى ذلك الحين معسكرات خاضعة

لسيطرته فقط؛ حيث أن المعسكرات القديمة مثل (خلدون) أو (ديرونتا) بالقرب من جلال أباد لم تكن تحت السيطرة المباشرة (لابن لادن)، بل اشتركت في إدارتها فصائل عربية متنوعة، لكن بعد عام 1999 زاد عدد المعسكرات الخاضعة للسيطرة المباشرة للقاعدة، مما ساعد في توافر أعداد كبيرة من الجهاديين وتعاظم قوة (القاعدة). **(هيفهامر، 2013، ص ص 164- 166)**

وبتفريق عناصر القاعدة بعد الحرب الأمريكية على أفغانستان، عملت (القاعدة) على توفير معسكرات تدريب بديلة منها ما هو افتراضي، ومنها ما هو واقعي، فلقد تميز الهيكل العسكري للقاعدة بقدرته على التغير والتكيف وفقًا للظروف والمخاطر التي تواجهه، حيث عمل (تنظيم القاعدة) على إرساء وتثبيت العديد من النظريات العسكرية اللازمة لتطوير قدرات الفرد في التنظيم، فلقد أعدت (القاعدة) موسوعة جهادية عبارة عن 10 مجلدات بمعدل 7000 صفحة وقت الجهاد الأفغاني الأول، شملت عدة مواضيع منها: التكتيك العسكري، والأمن والاستخبارات، واستخدام السلاح، والإسعافات الأولية، والمتفجرات، والقنابل اليدوية، والألغام، وتصنيع السلاح، و(الطوبوغرافيا)، ولاحقاً تم إصدار جزء آخر خاص بالعمليات الخاصة واحتوت على أبواب تهتم بإعداد أوراق الهوية وتنظيم القواعد العسكرية والبنايات السكنية، وإخفاء وسائل الاتصالات والمواصلات وشراء وتوصيل الأسلحة وسلامة الأعضاء والخطط الأمنية وغيرها، كذلك عملت القاعدة على إرساء دورات تدريبية للأفراد، إلى جانب طرق لصناعة المتفجرات والإعداد البدني عبر المواقع المنتسبة للقاعدة، مختصرين التكلفة المادية والبشرية والتدريب الطويل والحصول على تأشيرات السفر والتخفي لتنفيذ عمليات كبرى بالإمكان القيام بها عن طريق عنصر محلى في بلده يدرب عن طريق الإنترنت **(وثائق أبوت أباد،2019)**، فظهرت ملفات تحمل العناوين التالية:

الإعداد البدني، وموسوعة العبوات الناسفة، وموسوعة الأسلحة والذخائر، وموسوعة المتفجرات. **(موقع محور العدالة التابع لتنظيم القاعدة ,2011)**

كما اهتمت القاعدة أيضاً بدروس تصنيع المتفجرات من مواد متوافرة في الأسواق المحلية لتلاشى صعوبة نقل المتفجرات بالطرق التقليدية، كذلك تم عرض دورات لإعادة تصنيع المتفجرات المستعملة في أفغانستان.

وبتطور الأوضاع أصبحت (القاعدة) باعتمادها على ملفات التدريب وتصنيع المتفجرات ليست بحاجة إلى معسكرات تدريب، خاصة في ظل إطلاق (العولقي) مجلة جهادية باللغة الإنجليزية

من تنظيم قاعدة الجزيرة العربية واليمن، وكانت بإشراف الأمريكي (سمير خان) و(العولقي) قبل اغتيالهما معاً، وحملت اسم (inspire) أو (إلهام)، وكان لها الفضل في مخاطبة العالم الغربي وجذب جهاديين جدد من الذئاب المنفردة خاصة في أوروبا والولايات المتحدة، وعملت تلك المجلة بأعدادها على توفير تفاصيل صناعة المتفجرات وإجراءات التخفي من أجهزة الأمن والمراقبة، وقد جاءت تفجيرات ماراثون بوسطن 2013 لتؤكد على خطورة تلك الخلايا.

فقدمت تلك المجلة المساعدة في صناعة المتفجرات من مواد منزلية عادية متوفرة غير ممنوعة أمنياً تحت عناوين بسيطة مثل: كيف تصنع قنبلة في مطبخ أمك؟، ولقد لوحظ أن تصنيع قنبلتي ماراثون بوسطن تم في طنجرة ضغط، وسبق أن نشرت مجلة (انسباير) موضوعًا يشرح أن إناء الضغط هو أكثر الوسائل فاعلية، وبالتالي أسلوب التفجير لا يخرج عن طرق القاعدة في صناعة المتفجرات من مواد بسيطة متوفرة وفق ما عرضته المجلة. **(مجلة انسباير,2010, ص ص33-44)**.

وفي العدد الثاني عشر من مجلة "صدى الملاحم" التي تصدر عن (تنظيم القاعدة في جزيرة العرب) والتي اعتادت نشر أبواب خاصة بصناعة المتفجرات أو التدريب على استخدام الأسلحة، نجد أن في هذا العدد كان هناك عنوان يحمل اسم "أسرار العبوات المبتكرة" من إعداد اللجنة العسكرية، ذكرت فيه أن: "المجاهدين مضوا أربع سنين في جزيرة العرب في إعداد جميع التخصصات المتاحة في علوم القوة والنكاية وجوانب أخرى حتى ظهر للعالم كله ثمار هذه الأعداد فسبقوا بذلك أمم الكفر واخترقوا كل أجهزتهم المتقدمة، حتى صرحوا أن الأجهزة الأمنية الحالية لم تعد تصلح لتحقيق الأمن مؤكدين على أن (القاعدة) لا يمكن التغلب عليها من الناحية التقنية، ولكن تستطيع فقط تقليل الخطر بالتشديدات الأمنية."

واستمر المقال في شرح أسرار نجاح العبوات الناسفة في اختراق الأجهزة الأمنية داخل المطارات من الناحية التقنية في أمريكا وأوروبا، وتمجيد الدراسات التي تجريها (القاعدة) على هذه الأجهزة، وإعطاء مثال بكيف استطاع (عمر فاروق) اختراق أربع قارات هي آسيا، ثم أفريقيا، ثم أوروبا، ثم أمريكا وتجاوز أربع مطارات عالمية تخضع للإجراءات المشددة، مع أن هذا الجهادى يدخل ضمن قوائم المراقبين عالمياً بسبب إبلاغ والده عنه **(موقع المخابرات الأمريكية ,2010 , ص5)**.

ولقد اعتبرت سوريا أحدث معسكر تعليمي لأفراد (القاعدة)، ومصدر لجذب المقاتلون الأجانب، فكانت سوريا بمثابة معقل للتدريب، إضافة لتوفيرها للمقاتلين فرصة تبادل الخبرات في صنع

المتفجرات والاتصالات المشفرة والاستخبارات المضادة، مع دورها المحوري في عملية التلقين والدعاية لأيديولوجية (القاعدة)، وعلى الرغم من النكسات التي تعرضت لها القاعدة، إلا أن الجماعات المرتبطة بالقاعدة استطاعت بناء قدراتها والاندماج مع المقاتلين المحليين والحفاظ على ملاذات آمنة لها في سوريا وليبيا ومصر واليمن وغرب أفريقيا (U.S report ,2019 - 2020)، وحدث تزايد للقدرات القتالية لبعض فروع التنظيم التي أصبحت تتفوق أحياناً على قدرات القوات الأمنية الوطنية، حتى في ظل جانحة كورونا فالملاحظ أن الشبكة قد أصدرت بياناً دعوياً عن الأزمة، وذلك بالتوازي مع ازدياد نشاط بعض الفروع كحركة شباب المجاهدين في الصومال التي استغلت تفشى الوباء وقامت بزيادة عملياتها لتصل إلى ما يقرب من 562 عملية في الصومال خلال النصف الأول من عام 2020، وتنوعت في الأساليب ما بين استهداف مباشر، وهجوم واشتباكات، وعبوات ناسفة، وقصف، انظر الشكل رقم 21 (مرصد الأزهر، ص ص41-42، ص ص44-46).

وبالتوازي مع أنشطة حركة الشباب بالصومال فقد نفذت فروع مرتبطة بها في كينيا ما يقرب من 31 عملية، وفي مالي 35 عملية، وفي النيجر عمليتين، وفي اليمن 4 عمليات، بينما في بوركينا فاسو 10 عمليات. (مرصد الأزهر، ص66)

ووفقًا لتقارير الأمم المتحدة فحتى منتصف 2020 بلغت قدرة فرع القاعدة في أفغانستان ما بين 400 إلى 600 مقاتل، والملاحظ هو تراجع عمليات قاعدة أفغانستان وباكستان لصالح فرع القاعدة في الهند، والذي قدر عدد أعضائه ما بين 150 و200 عضو في بنجلاديش، والهند، وميانمار، وباكستان.

بينما بلغ مقاتلو القاعدة في الجزيرة العربية حوالي 7000 مقاتل تمركزهم في وسط وجنوب اليمن، وقدرتهم العسكرية تتفاوت ما بين امتلاك أسلحة خفيفة إلى متوسطة إلى ثقيلة، بما في ذلك أنظمة صواريخ وصواريخ كاتيوشا وبطاريات Z3-Z4 مضادة للطائرات، مع امتلاكها مستودعات للأسلحة في جميع أنحاء محافظة مأرب.

وأما فرع حراس الدين بسوريا فلقد تراوحت قدراته العسكرية ما بين 3500 إلى 5000 مقاتل، في الوقت الذي بلغت فيه قدرة القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي 500 مقاتل، حيث قام الفرع بعملية نقل للمقاتلين والأموال والأسلحة إلى فرع القاعدة بغرب أفريقيا. (Hanna& Nada,2020)

ومن هنا من المرجح أن يواصل كل فرع اعتماده على تعزيز نفسه من خلال تكيفه مع واقعه المحلى، ففرع اليمن سيسعى لحل خلافاته الداخلية بين القادة وتقوية الروابط القبلية، أما في الصومال وكينيا سيسعى لاستغلال حالة التأزم السياسي وتعزيز صلته بالخلايا المنتشرة في شمال الصومال من أجل التوسع، بينما جماعة أنصار الإسلام والمسلمين ستسعى لقيادة فرع التنظيم بالمغرب من خلال دعم قائدها (إياد أغا غالى)، في الوقت الذي يشير في سوريا إلى غلبة كفة هيئة تحرير الشام على فرع القاعدة حراس الدين، الذي سيفرض عليه لاحقاً محاولة التكتل مع فصائل مستقلة لمواجهة سيطرة هيئة الشام التي تفوقه في التسليح. (مرصد الأزهر، ص66).

الخلاصة

أثبتت القاعدة مما سبق قدرتها على الصمود من خلال عمليتي التعلم والتكيف، فقد ساعدها في ذلك اهتمامها بالتفاصيل ودراسة الوضع دراسة مستفيضة وعدم ترك الأمور للصدفة، حتى في العمليات الانتحارية، فقد تم تعليم الفرد الجهادي القاعدي متى يحافظ على حياته ومتى يضحى بها من أجل تعظيم الفائدة.

الخاتمة

استطاعت (القاعدة) أن تخلق لنفسها أدوات مثل أدوات الدولة وهيكل عسكري قوي يستطيع التكيف مع الواقع المحيط به، وقد ساعدها على ذلك استعدادها اكتشاف كل ما هو جديد ومتطور من وسائل الاتصال أو منظومة التسليح والمراقبة، مع مراعاتها دائماً التخصص فلم يكن التنظيم مجرد شبكة يحركها هواة أو بدائيين، حتى في ظل تفكيك القيادة المركزية، فلقد استطاع الجيل الثالث من القاعدة مواصلة عملية التعلم من أساسيات الجيل القديم من شيوخ ومنظري القاعدة، مع صبغ عملية التعلم بالتطور الذي يحظى به العالم من حولهم كل ثانية، كذلك العمل على دراسة عوامل الفشل من العمليات السابقة والتعلم منها، إضافة إلى دراسة عوامل النجاح وتعظيمها أو تغيير الاستراتيجية وابتداع غيرها في العمليات المستقبلية والحفاظ على عنصر المفاجأة ومراعاة تعديل تكتيك العمليات الإرهابية أو نقل الأسلحة أو الأموال أو الأفراد.

وقد اتضحت تكتيكات التكيف لتنظيم القاعدة من خلال:

أ. استخدام أسلحة غير تقليدية – اختيار أهداف صعبة كمسرح للعمليات – اختيار أهداف غير متوقعة (جامع – مدرسة – مستشفى) – تطور أسلوب التفجير ونوعية المواد المتفجرة.

ب. تغيير الطرق التقليدية لتمويل المنظمة.

ج. تغيير في مصادر الدعم اللوجيستي.

د. النجاح في اختراق البيئات الأمنية الأكثر تشدداً من خلال آلية التجسس وتجنيد العملاء.

كما لاحظنا أيضاً كيف استطاع (تنظيم القاعدة) الخروج من كونه تنظيم إرهابيا تقليديا إلى التشبه بالأنظمة الاجتماعية المفتوحة، من خلال شبكة ذات حدود مرنة ذو القدرة على الاكتساب، والفقد، والتغذية الاسترجاعية، والتعلم.

فاكتساب القاعدة للمعلومات من البيئة الخارجية اتخذ عدة صور منها:

1. المعرفة التي توارثتها القاعدة من القيادات المؤسسة للتنظيم والمنظرين، وقد قام التنظيم بتدشين تلك الخبرات والمعرفة على مواقع تابعة له في صورة كتب ومحاضرات وموسوعات وبيانات مسموعة ومقروءة لكبار رجال الفكر الأصولي أمثلة: ابن تيمية، وسيد قطب، والعولقي، وغيرهم.
2. الحصول على المعرفة (الخبرات) من العمليات السابقة (أداء التنظيم)، وتلك الخبرات ساعدت التنظيم على تطوير أداءه عن طريق تقييم عملياته السابقة ودراسة نقاط القوة والضعف في استراتيجية الهجوم والدفاع للعدو.
3. تطوير المعرفة (المعلومات) بواسطة البحوث والدراسات الداخلية التي يقوم بها التنظيم نفسه وخبراؤه ومستشاروه، مثل ما قامت به (القاعدة) من صياغة أساليب جديدة في صنع الأسلحة بدءاً من إعادة تصنيع الأسلحة المستخدمة إلى صناعة المتفجرات من الأدوات البسيطة المشروعة المتواجدة في أي منزل ومحاولات تصنيع الغازات السامة.

ومن خلال عملية التحول والتغذية الاسترجاعية تم تصدير القاعدة للمخرجات في صورة (عمليات إرهابية ذات نسبة نجاح عالية – مزيد من العناصر الجديدة المجندة – معرفة وخبرات تعلم (أدبيات خاصة بالتنظيم)، وذلك للوصول إلى الهدف النهائي للتنظيم في إقامة دولة الخلافة عبر مراحله التي وضعها، واستنزاف القوى الكبرى والمواليين لها في الدول العربية الحليفة.

واتضح أن (القاعدة) حاولت الابتكار من أجل السيطرة على التهديدات الأمنية والعسكرية.

وهنا اكتملت أهمية عملية التعلم التنظيمي لدى القاعدة والتي كان لها دوراً كبيراً في تكيف التنظيم، واتضح في عدة أصعدة سواء كانت عملياتية، أو استخباراتية، أو دعائية، أو التمويل والحشد والتعبئة.

وظهرت مؤشرات التعلم لدى (القاعدة) في صورة تحسن مستمر لأداء التنظيم، أمثلة:

1. تفادى الاختراق والاعتقال، فكان اهتمام (القاعدة) بتطوير استخباراتها مع العمل بنظام الجواسيس أحياناً وتجنيد بعض العاملين في المؤسسات الأمنية الفضل في الحصول على الخطط والمعلومات.
2. شن مزيد من الهجمات على الأهداف الاقتصادية، فلم تقتصر (القاعدة) على ضرب أعدائها في قوتهم العسكرية والأمنية فقط، بل استهدفت القوة الاقتصادية أيضاً. (العزى، 2009، ص ص8-9)
3. زيادة عدد ضحايا العمليات الإرهابية، مع تبنى (القاعدة) مبدأ تزامن العمليات إذ يدل على قوة التنظيم وقدرته على مباشرة التخطيط والتأمين لأكثر من مسرح عمليات وهو تحدٍ لقوات الأمن، ويؤكد على جرأة التنظيم في القيام بعملياته في بيئات أمنية أكثر خطورة وصعوبة.
4. براعة المجندين الجدد، فلقد عملت (القاعدة) على اختيارهم بصورة انتقائية لضمان براعة وولاء العضو المنتمي. (ناصر،2004) مع اعتماد التنظيم في توسعه بين أعضائه على عملية النسب لتجنب الأشخاص غير الموثوق بهم.
5. استحداث طرق بديلة للتمويل وعدم الاعتماد على أسلوب واحد في إدخال الأموال للتنظيم.
6. تحسن في استخدام ما تختاره من أسلحة بدقة عالية وتوفير فرص التدريب ومواد التعلم بسهولة مستخدمة الإنترنت.

النتائج

خرجت الورقة مما سبق بالنتائج التالية

1. إن غلبة البعد العسكري في مكافحة (شبكة القاعدة) على الأبعاد الفكرية والدينية والقانونية أسهم في خلق دوافع انتقامية لدى (القاعدة)، مع تقمص التنظيم والتنظيمات المتفرعة منه دور المقاومة الجهادية أمام العدو المحتل، حيث إن قتل قادة التنظيم والاحتجاز الوقائي

للعناصر المشتبه فيها يمكن أن يصيب التنظيم بخلل وظيفي مؤقت، ولكن لا يمكن القضاء الكامل عليه، فبدايات الهزيمة الكاملة للتنظيم تكمن في هزيمة أيديولوجيته.

2. خلفت قدرة (القاعدة) الهائلة على التكيف ضرورة المواكبة من قبل الأجهزة الأمنية لاستحداث استراتيجيات مكافحة الإرهاب على غرار خطط محاربة الجيوش النظامية، وليس فقط على غرار حرب العصابات القديمة التي كان يتبعها التنظيم في السابق.
3. إن امتلاك (القاعدة) القدرة الهائلة على التعلم ساعد في التقليل من خسائرها، إضافة إلى رفع مستوى خبراتها على صعيد الأنشطة اللوجستية والاستخباراتية وصناعة المتفجرات والتسليح، الأمر الذي يستلزم ضرورة تكثيف الدراسة لمصادر التعلم التي يعتمد عليها التنظيم، كذلك دراسة وتحليل محتوى الأدبيات التي يقوم بإنتاجها في صور مختلفة كمصادر تعلم لأعضائه أو للهواه.
4. خلف تطور التنظيمات الإرهابية وتكيفها أحد المستجدات التي تتطلب ضرورة دراسة التطور التنظيمي للتنظيم الإرهابي، لاسيما عبر مراحله المختلفة، الأمر الذي يسهم في التعرف على:

أ. الاستراتيجية التي يسلكها التنظيم لتحسين كفاءته مواءمة مع الظروف الجديدة.

ب. استنتاج الآلية التي من الممكن أن يتبعها التنظيم في نشاطاته المستقبلية.

ج. ج– تحديث الاستراتيجيات الأمنية والعسكرية بما يتناسب مع مصادر التعلم التي يعتمد عليها التنظيم، من أجل فهم أوضح لما سيئول إليه تفكيره في العمليات المستقبلية، وبالتالي الاستفادة من عملية تعلم التنظيم في إفساد تكيفه.

وفي هذا الإطار نقدم في نهاية ورقتنا مجموعة توصيات للجهات المعنية

أولاً: توصيات للجهات الأمنية في مواجهة الإرهاب

1. عدم اختصار مكافحة التنظيمات الإرهابية على الجانب العسكري والأمني، بل ضرورة تفعيل آلية الحوار والمراجعات الفكرية التي أثبتت فائدتها مع بعض الجماعات كجماعة الجهاد المصرية، إضافة إلى إعادة تأهيل العناصر التي أعلنت انسلاخها عن التنظيمات التي كانت تنضم لها كالنموذج الذي قامت به المملكة العربية السعودية.
2. العمل على تطوير دورات غير تقليدية لدعم قدرات فرد الأمن المكافح للإرهاب تشمل:

أ. تحليل العمليات الإرهابية السابقة والخروج بصفات وعوامل مشتركة توضح الملامح العامة لاستراتيجية كل تنظيم.

ب. التركيز على دراسة شخصية الفرد الإرهابي بما فيها من نقاط الضعف ونقاط القوة.

ج. تحديث برامج الاستجواب التي يخضع لها الفرد الإرهابي وفقًا لعمره ودرجة خطورته في ضوء برامج التدريب الحديثة للتنظيمات التي يخضع لها الفرد الإرهابي للتدريب على الاستجواب.

3. مراجعة عوامل الفشل في عمليات مكافحة الإرهاب السابقة ودراسة الأخطاء.

ثانياً: توصيات للجهات الأمنية في مواجهة تنظيم القاعدة

1. العمل على استغلال إعلانات التوظيف التي تنشر من قبل القاعدة في الضخ بمزيد من الجواسيس ذوي الكفاءة العالية والتدريب المتقن من السكان المحليين.
2. حرمان التنظيم من الفراغ الأمني الذي يسعى لاستغلاله، حيث ذكرت إحدى وثائق (القاعدة) أن التنظيم دائم التفكير في استغلال تلك الأماكن، ففي الوثيقة الصومالية وخطاب الظواهري في يونيو 2005 إلى أبو مصعب الزرقاوي في العراق نجدهم يدعوان إلى خلق مكان عملياتي قائم بداية بطرد من يشغلونه ثم بإقامة وتغذية النظام الخاص بهم.
3. زيادة جهود التحليل الاستخباراتي وعدم القصور على جمع المعلومات فقط، من أجل سهولة اكتشاف عملية التعلم التنظيمي التي تقوم بها القاعدة قبل اكتمال عملية التغيير.
4. العمل على توجيه الدراسات المستقبلية إلى الدراسة المستفيضة للمناهج العسكرية والاستراتيجية التي يتم تداولها على مواقع تنظيم القاعدة في صورة موسوعات عسكرية ومؤلفات وتوصيات، ومن ثم وضع استراتيجيات المكافحة بما يتوافق مع عملية التعلم التي يعتمد عليها التنظيم ومراعاة التطورات التي تطرأ عليها كل فترة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- الظواهري يدعو مسلمي أمريكا والغرب إلى شن هجمات الذئاب المنفردة (2015,CNN عربية، متاح على: https://arabic.cnn.com/world/2015/09/13/alqaeda-lone-wolf-attacs، (تمت الزيارة في 11 مارس 2020).
- العنزي، عبد العزيز. (2009)، "حكم استهداف المصالح النفطية وتأصيل أحكام الجهاد الاقتصادي"، موقع المخابرات الأمريكية، متاح على:
https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/99/99E9767BcfE3ED32DB36E2E6cc01B401_%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%87%D8%A7%D9%84%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%A7%D9%84%D9%81D8%B7-%D8%A7%D9%84%D8%B7%-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%8A%D9%84%D8%B9%8A.pdf
(تمت الزيارة في 12 أبريل 2021).
- الناجي، أبى بكر (2009)، "إدارة التوحش أخطر مرحلة ستمر بها الأمة"، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، متاح على:
https://foulabook.com/ar/book/%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D8%B4-%D8%A3%D8%AE%D8%B7%D8%B1-%D9%85%D8%B1%D8%AD%D9%84%D8%A9-%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1-%D8%A8%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%A9-pdf،
(تمت الزيارة في 19 أبريل 2021)،
- الناصري، عمر (2008)، " قلب الجهاد.. كيف تسللت إلى صفوف القاعدة ثم تخلت عنى المخابرات الغربية؟ "، ترجمة (فاضل جكتر)، المملكة العربية السعودية، الرياض، العبيكان للنشر.
- اصنع قنبلة في مطبخ والدتك. (2010)، مجلة انسباير، عدد 4، موقع المخابرات الأمريكية، متاح على:

https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/f6/f6/3c790a6207c2033EDC04BD8328in ar.pdf،

(تمت الزيارة في 4 يوليو 2021).

- بن لادن، حمزة. (2016)، "حمزة بن لادن يتوعد بمواصلة القاعدة ضرباتها"، موقع اليوتيوب، متاح على: https://youtu.be/flHR.2kkssEQ، (تمت الزيارة في 20 فبراير 2020).
- تنظيم القاعدة في بلاد شبه القارة الهندية – سلسلة جماعات القتل باسم الدين (2)، مرصد الأزهر، متاح على:

http://www.azhar.eg/observer/details/ArMID/1142/Article/D/51602 ،%/

(تمت الزيارة في 20 يناير 2021).

– دين، أيمن. (2015)، " بلا قيود مع الجهادي السابق أيمن دين" موقع اليوتيوب، متاح على: https://youtu.be/nlonxrywyug، (تمت الزيارة في 20 نوفمبر 2020).

- سيف العدل. (2010)، "دورة الأمن والاستخبارات"، موقع فرسان تحت راية النبي، متاح على: https://archive.org/details/frsan1-all، (تمت الزيارة في 19 مارس 2021).
- عبد الحكيم، عمر (2004)، " دعوة المقاومة الإسلامية العالمية "، منبر التوحيد والجهاد، متاح على: https://buc.kim/d/5GB2fDTa41w7?pub=Link)، (تمت الزيارة في 9 مارس 2021).
- عبد العزيز، أبى هاجر. (1425)،" دورة التنفيذ وحرب العصابات "، منبر التوحيد والجهاد، متاح على:http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_4339.html ، (تمت الزيارة في 15 مايو 2021).
- عملية الأخ المجاهد عمر الفاروق النيجيري في رد العدوان الأمريكي على اليمن (2010)، مجلة انسباير.، موقع المخابرات الأمريكية، متاح على:

https://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/F6/F613C790A6207C20A33EDC7C04BD8328_in_ar.pdf ،

(تمت الزيارة 29 يناير 2020).

- غريب، ميسرة. (2009)، "الموسوعة الأمنية"، موقع أسود التوحيد بقسم البحوث والإعلام بمركز أبى زبيدة لخدمات المجاهدين، متاح على:

http://osood-altaw7eed.alafdal.net/t281-topic

(تمت الزيارة في 18 ديسمبر 2020).

- موسوعة صناعة المتفجرات. (2011)، محور العدالة، متاح على: https://uc.xyz/Mt7qx?pub=link، (تمت الزيارة في 6 مايو 2021).
- ناصر، عبد الله. (2004)، " انتقاض الاعتراض على تفجيرات الرياض – نقض الاعتراضات على غزوة الحادي عشر من ربيع الأول 1424"، منبر التوحيد والجهاد، متاح على: http://www.ilmway.com/site/maqdis/MS_4339.html، (تمت الزيارة في 16 أبريل 2021).
- هيغهامر، توماس. (2013)، "الجهاد في السعودية. قصة تنظيم القاعدة في جزيرة العرب"، ترجمة أمين أيوبي، مراجعة سعودا السويد، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث.
- وثائق أبوت أباد، موقع المخابرات الأمريكية، متاح على:

http://www.cia.gov/library/abbottabad-compound/24/24A408f3E203FB5ECA80E161FB3008F0%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D8%AF%D8A7%D8%AF%D9%84%D8%BA%D8%B2%D9%88%D8%A911%D8&B3%D8%A8%D8%AA%D9%85%D8%A

(تمت الزيارة في 23 مايو 2021).

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Al Qaeda and Islamic state affiliates in Afghanistan. (2020), Congressional research service informing the legislative debate since 1914, Congress, available at: https://fas.org/sgp/crs/row/IF10604.pdf, (accessed 7 Feb 2021).

- Byman, D. (2019)," Eighteen years on: The war on terror comes of age", Combating terrorism center, available at: https://ctc.usma.edu/eighteen-years-war-terror-comes-age/ , (accessed 22 October 2020).
- Clarke, P &Lister, Ch.(2019), "Alqaeda is ready to attack you again ", Rand corporation, available at: https://www.rand.org/blog/2019/09/alqaeda-is reday-to-attack-you-again.htm1, (accessed 20 February 2021).
- FATE monitoring of terrorist financing risks and actions taken to combat ISIL , Alqaeda and affiliates financing.(2018) , The financial action task force (FATE) , available at: https://www.fatf-gafi.org/publications/methodsandtrends/documents/isil-alqaeda-affiliates-financing-update.html , (accessed 27 February 2021).
- Gillon, J. (2021), " Zawahiri: The story of Al-Qaeda rise ",The Africa report, available at: https://www.theafricareport.com/85342/from-bin-laden-to-al-zawahiri-the-story-of-al-qaedas-rise/, (accessed 26 February 2021).
- Gomes,A. & Mikhael,M. (2018)," Terror or Terrorism? Al-Qaeda and the Islamic state in comparative perspective," Brazlian political science review, available at:: https://www.scielo.br/j/bpsr/a/4KtdTxmZGczgWKJH4qMfNBN/?lang=en , (accessed 22 March 2021).
- Gunaratna,R.(2004), " The post - Madrid face of Al qaeda",CIA library ,available at: https://www.cia.gov/library/abbottbad-compound/1A/1Acf20E81f44A2962D788f3f85Ac9012_04summer_gunaratna.pdf, (accessed 2 March 2021).
- Hanna, A. & Nada, G. (2020), "Jihadism: A Generation after 9/11", Wilson center, available at:

https://www.wilsoncenter.org/article/jihadism-generation-after-911, (accessed 25 October 2020).

- Hoffman,B.(2003) , " Alqaeda, trend in terrorism and future potentialities: an assessment", Rand corporation ,available at: https://www.rand.org/pubs/papers/p8078.html, (accessed 28 February 2021).
- Rosenau, W. & Powell, A. (2017) "Alqaeda core: A case study," ,CNA analysis and solutions, Washington.
- In video message on 9/11, Al-Qaeda chief Ayman al-Zawahiri calls for attacks on West , criticizes those who backtracked from jihad.(2019) , First post, available at: https://www.firstpost.com/world/in-video-message-on-911-al-qaeda-chief-ayman-al-zawahiri-calls-for-attacks-on-west-criticises-those-who-backtracked-from-jihad-7328711.html, (accessed 18 February 2021).
- Jardi,G.J.(2009)," The 9/11 attacks-A study of Alqaeda's use of intelligence and counterintelligence " studies in conflict and terrorism , vol 32,No 3.
- Kalic,S.(2005), " Combating a modern hydra: Al qaeda and the global war on terrorism", Google books ,available at:https://books.google.com.eg/books/about/combating_a_modern_hydra_Al_Al_Qaeda&printsec-frontcover&source-kp_read_button&redir-esc-y, (accessed 12 March 2021).
- Keller, Sylvain (2020), " Terrorism financing post 11/9. Terrorism and territory control: A new form of power and finance " ,GRIN publishing , available at: https://www.grin.com/document/962697, (accessed 12 June 2021).

- Kerry ,J.(2009), " Tora Bora revisited: How we failed to get Bin laden and why it matters today ",A report to members of the committee on foreign relations – United states Senate ,available at: https://www.foeign.senate:gov/imo/media/doc/Tora_Bora_report.pdf, (accessed 3 March 2021).
- Miller, Lafree, G, Dugn, L.(2018)," Global terrorism database(GTD)" , University of Maryland , available at: https://www.start.umd.edu/research-projects/global-terroris-database-gtd, (accessed 21 November 2020).
- Munir,M & Shafiq ,M.(2016)," Global threat: Comparative analysis of Alqaeda and Islamic state ", working paper No2, Islamabad policy research institute, Islamabad.
- Next in line to lead Al Qaida: A profile of Abu Muhammed Al-masri.(2019),Combating terrorism center ,available at: Ali Soufan:https://ctc.usma.edu/next-line-lead- al-qaida-profile-abu-Muhammed-almasri/, (accessed 25 Novmber 2020).
- Nichol,J.(2014),"Armenia, Azerbaijan and Georgia: political development and implications for U.S interests", working paper,congressional research service, Washington D.C.
- Ochmanek,D.(2003)," Millitary operations against terrorism groups abroad ", Rand corporation , available at: https://www.rand.org/pubs/monograph_reports/Mh1738.htm1, (accessed 26 February 2021).
- Operation freedom’s sentinel lead in spector general report to the United States. (2021), Congress, available at: https://www.stateoig.gov/system/files/lead_ig_operation_freedoms_senti

nel_lead_inspector_general_report_january_1_2021-march_31_2021.pdf, (accessed 10 April 2021).

- Post,J.(2005), " when hatred is bred in the bone: Psycho – cultural foundations of contemporary terrorism " , Research gate , available at: https://www.researchgate.net/publication/47458330_when_hatred_is_bred_in_the_bone_the_social-psychology_of_terrorism , (accessed 21 May 2021).
- Protecting charitable organizations – A (2016),US department of the treasury, available at: https://www.treasury.gov/resource-center/terrorist-illicit-finance/pages/protecting-index.aspx, (accessed 28 June 2021).
- Schanzer,J.(2004-2005)," Alqeda's armies: Middle East affiliate groups & the next generation of terror " ,The Washington Institute for Near East policy , available at: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/al-qaedas-armies-middle-east-affiliate-groups-and-next-generation-terror (accessed 7 February 2021).
- Singapore terrorism threat assessment: report 2019,(2019), A Singapore government agency, available at: https://www.mha.gov.sg/newsroom/press-release/news/singapore-terrorism-threat-assessment-report-2019 , (accessed 2 May 2021).
- Twenty-sixth report of the Analytical Support and Sanctions
- Monitoring Team submitted pursuant to resolution 2368 (2017)
- concerning ISIL (Da'esh), Al-Qaida and associated individuals
- and entities, S/2020/717, United Nations, available at: https://undocs.org/S/2020/717, (accessed 21 May 2021).
- U.S report: ISIS and Alqaeda threats in 2019 , June 30 2020 , Wilson center , available at: https://www.wilsoncenter.org/article/us-report-isis-and-al-qaeda-threats-2019 , (accessed 22 May 2021).